

51- شرح بلوغ المرام (كتاب الجنایات)- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 12 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنقل
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب بلوغ المرام في كتاب الجنایات وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله - 00:00:00

الله عليه وسلم من قتل علميا او رميأ بحجر او صوت علميا نسخة نسخة طيب قال من قتل علميا او رميأ بحجر او صوت او
عصا فعقله عقل الخطأ. ومن قتل عمدا فهو قود. ومن حال دونه فعليه لعنة الله - 00:00:22

اخوجه ابو داود والنسائي وابن ماجة بأسناد قوي وعن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امسك الرجل
الرجل وقتلها الاخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي - 00:00:44

امسك رواه الدارقطني موصولا ومرسلا وصححه ابن القطان ورجاله ثقات الا ان البيهقي رجح المرسل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه من اهتدى بهداه - 00:00:59

قال رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في عمية او رمية قول من قتل
القتل هو ازهاق النفس - 00:01:16

مباشرة او تسببا وقوله في عمى العلمية بكسر العين وتشديد الميم والياء وهي اسم مقسوم من العمى والمراد بذلك من قتل في حال
يعمى امره بحيث يجهل قاتله ولا يعلم - 00:01:32

كم قتل في زحام طواف او سعي او نحوه ما حكمه حكم الخطأ وديته على المشهور كما سيأتي تكون في بيت المال وقول او رمية
بكسر الراء وتشديد الميم والياء - 00:01:57

اسم مقصور من الرمي والمراد بذلك من قتل في حال ترامي القوم واقتتالهم فيما بينهم بحيث يجهل القاتل وحال القتل ولا يتبيّن ما
حكمه كذلك؟ حكم الخطأ وديته في بيت المال - 00:02:20

وقوله بحجر معروف او سوط الصوت هو ما يضر به من جلد سواء كان مغفورة ام لا وقرروا عصى العصا هي ما يتخذ من الخشب
وغيره اما للتوكؤ عليه والاعتماد او للظروف - 00:02:48

قال فعقله عقل الخطأ العقل بمعنى الديبة اي فديته ديبة الخطأ ولا قود فيه ولهذا قال فعقله عقل الخطأ ثم قال ومن قتل عمدا فهو
قود من قتل عمدا العمق - 00:03:12

كما سبق لنا هو ان يقصد من يعلمه ادميا معصوما فيقتله فيما يغلب على الظن موته به ان يقصد من يعلمه ادميا معصوما فيقتله بما
يغلب على الظن موته به - 00:03:36

وقوله فهو قوت. اي ففيه القصاص القصاص وسمي القود قصاصا لان القاتل يقاد عند تنفيذ القصاص فيه ثم قال ومن حال دونه هاي
حالة دون تنفيذ القصاص فيما يجب فيه القصاص - 00:03:59

اما بشفاعته او بسلطته وقوته مع طلب المستحق له فعليه لعنة الله وقوله فعليه لعنة الله هذه الجملة تحتمل معنيين المعنى الاول ان
تكون الجملة خبرية وان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بهذا الحكم وان الله تعالى قد لعنه - 00:04:25

اذا فيكون قوله عليه لعنة الله اي ان الله تعالى لعنه فهو خبر ويحتمل ان تكون الجملة انسانية دعائية وان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا عليه باللعن. فقوله فعليه لعنة الله كأنه قال لعنة الله - 00:05:02

ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء مقبول مستجاب من حيث الاصل وهنا نقول هو مقبول لوجهين الوجه الاول ان الذي حال دون تنفيذ القصاص مع ثبوته ومطالبة المستحق له - 00:05:24

ظالم ان الذي حال دون تنفيذ القصاص مع ثبوت القصاص ومطالبة المستحق له ظالم لماذا؟ نقول انه يريد معارضة الشرع وابطاله والرسول صلى الله عليه وسلم هو المشرع سيكون مظلوما من هذه الحيثية - 00:05:49

ودعاء المظلوم مستجاب مفهوم هذا؟ نعم. ها؟ اذا الوجه الاول لكون هذا الدعاء يكون مقبولا ان الذي حال دون تنفيذ القصاص ظالم ووجه الظلم انه يريد اراد معارض الشرع ومضادة الشرع وابطاله - 00:06:16

والرسول صلى الله عليه وسلم هو المشرع وهذا عارض الشرع فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم مظلوما ودعاء المظلوم مستجاب لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - 00:06:38

واخبر صلى الله عليه وسلم ان دعوة المظلوم تفتح لها ابواب السماء. ويقول رب عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولا ولو بعد حين الوجه الثاني من اوجه القبول الدعاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدعوه عليه باللعن الا باذن الله - 00:06:57

الله عز وجل واقراره له واذا اذن الله تعالى له في ذلك فانه يستجيب له وقد قال تعالى وقل ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعan - 00:07:19

الحاصل ان قوله فعليه لعنة الله فيها احتمالان. الاحتمال الاول ان تكون الجملة خيرية. خبرية وان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه ملعون الاهتمام الثاني ان تكون الجملة انسانية دعائية. وعلى هذا الاحتمال نقول هو اعني هذا الدعاء يكون مقبولا لوجهين - 00:07:40

الوجه الاول ان الذي حال دون تنفيذ القصاص ظالم بمعارضته للمشرع فالشرع مظلوم ودعاء المظلوم مستجاب والثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدعوه عليه الا باذن من الله - 00:08:04

واقرار منه واذا اذن الله تعالى له بذلك فانه يجب يجيب سبحانه وتعالى دعوته ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا ان من قتل في حال يجهد فيها قاتله كالقتل في عميا او كما سبق - 00:08:21

فان ديته دية قتل الخطأ ولا قصاص فيه واحتفل العلماء رحمهم الله على من تكون على اقوال القول الاول ان الدية تكون في بيت المال يعني هذا الذي قتل في عمية او رمية - 00:08:44

تكون ديته في بيت المال قالوا لان القتل لم يثبت من معين ولم يوجد ما يوجب سقوط الحق فكانت ديته في بيت الماء الا يضيع دم المعصوم هدرا هنا عندنا قتل - 00:09:07

القتل هنا لم يثبت على شخص معين. ولا يمكن اننا نضيع حق المقتول. نعم وكانت ديته في بيت الماء وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله وهو الراجح - 00:09:31

الندية تكون في بيت المال والقول الثاني ان الدية تجب على جميع من حضر فلو حصل اقتتال بين مئة شخص وقتل مثلا اثنان فديتهم على الحاضرين على الحاضرين توزع عليهم - 00:09:45

قالوا لانه مات بفعلهم مات بفعلهم. فلا يتعداهم الى غيرهم. فلا نقول ان الضمان على بيت المال لان هذا الموت كان بسبب منهم فيكون الظمان عليهم والقول الثالث ان ديته هدر - 00:10:10

له قالوا لانه لم يوجد قاتل بعينه فلا يمكن ان يحال الضمان على احد لان الدية عوض عن ثبوت القتل لشخص معين واذا لم يثبت القتل من شخص معين بانها عوض عن القصاص. ولكن القول الراجح - 00:10:30

هو القول الأول مثل ذلك اعني مثل من قتل في عمية او رمية قال الفقهاء من مات في زحمة جمعة وطواف من مات في زحمة جمعة وطواف او سعي فلو حصل - 00:10:58

زحام شديد ومات من مات بسبب التدافع كما يحصل عند الجمرات وغيرها فيفيدي من بيت المال. نعم ويقى من بيت المال على المذهب كالذى قتل في عميه او لميه - 00:11:15

وقيل انه هدر بما سبق من انه ليس هناك قاتل معين وقيل انه هدر في الصلاة لا في الحج فلو قتل مثلا في جمعة او في احدى الصلوات كعید ونحوه فهدر - 00:11:32

واما اذا قتل في الحج فيضمن ووجه التغريق عندهم قالوا لاما ان يصلي في غير زمان الزحام وهذا فيه نظر لانه حتى هذا يقال في الحج - 00:11:52

وقد يمكن ايضا ان يرمي الجمرات في غير في غير وقت الزحام والصواب ان الديه هنا تكون في بيت المال فاذا قال قاتل لماذا في مثل هذه الحال اذا قتل في عميه او رمية او نحوه؟ لماذا لا تجري القسامه - 00:12:11

سيحلف الاولياء ويستحقون الجواب ان القسامه لها شروط فمنها اللوث وهو العداوة الظاهرة على المذهب وعنده شيخ الاسلام كل ما يغلب على الظن صدق دعوه المدعي ومن شروطها ايضا اتفاق الورثة على عين القاتل - 00:12:32

ومن قتل في عميه او رمية يكون هذا ممكن او متعدرا انهم يعينون القاتل فحينئذ لا تجري القسامه ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان القتل بما لا يقتل غالبا لا قصاص فيه - 00:12:58

ان القتلى بما لا يقتل غالبا لا قصاص فيه بمفهوم قوله ومن قتل عمدا فهو قود والعمد من شرطه ان تكون الالة مما يقتل غالبا. فعلم من ان القتل بما لا يقتل غالبا لا قصاص - 00:13:22

ولو كان هناك قصد. فلو مثلا ضربه بحديدة على ظهره او نحوه او غير مقتل ومات فهذا يعتبر ايش شبه عمد لان هناك قصدا والقتل والالة لا تقتل غالبا ومنها ايضا ان قتل العمد موجب للقصاص - 00:13:42

موجب للقصاص في قوله صلى الله عليه وسلم ومن قتل عمدا فهو قوت. وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وسيأتيانا ان شاء الله تعالى ان الولي في العم يخير بين القصاص وبين الديه - 00:14:09

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يقاد وذكرنا سابقا هل الواجب بالقتل العمد القوت؟ القوت عينا او التخيير وسنذكره ان شاء الله تعالى - 00:14:31

ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث ان اليد الحائلة دون استيفاء القصاص او الديه عليها لعنة الله فكل من حان دون تنفيذ القصاص او الديه القصاص بعد ثبوته او الديه - 00:14:54

فعليه لعنة الله لانه لان هذه اليد منعت صاحب الحق من اخذ حقه وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان - 00:15:13

منصورة وهنا مسألة تتعلق بهذا اذا ادعى القاتل انه قتل يعني اعترف بالقتل ولكن قال كان خطأ لعمدا وفسره بذلك اذا اعترف القاتل بالقتل وقد انا الذي قتلت فلانا ولكن قال ان قتيله كان خطأ لا عمدا - 00:15:31

ولم يثبت القتل الا باقراره واعترافه فانه يقبل قوله في دعوى الخطأ قبل قوله في دعوى الخطأ ولا قصاص عليه لان من شرط القصاص ان يكون القتل عمدا محضا وهنا لم يثبت لم يثبت القصاص الا - 00:16:01

في اقراره واما لو ثبت القصاص ببينة فلا يقبل ولو شهد اثنان عليه انه قتل عمدا عدوا وانكر ذلك فان البينة ايش؟ تكون مقدمة ثم قال المؤلف رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:24

اذا امسك الرجل الرجل وقتلته الاخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي امسك رواه الدارقطني موصولا وصححه ابن القطن ورجال مضيقات الا ان البيهقي رجح المرسل قوله اذا امسك الرجل الرجل رجلا وقتلته - 00:16:48

سوره المسألة واضحه ان يأتي شخص ويمسك رجلا فيأتي شخص اخر ويقتل هذا الممسوك وهذه المسألة لها ثلاث صور الصورة الاولى ان يمسك الرجل الرجل لقتله ويكون بينهما توافق واتفاق على قتيله - 00:17:12

فحينئذ يقتلان جميعا فهمتم؟ كما لو توافطا اثنان على قتل شخص فذهبوا واحدهما امسكه والآخر قتله. فيقتلان جميعا لعموم قول الله

عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل. وهذا يشمل الواحد المتعدد. نعم - [00:17:43](#)

عمر رضي الله عنه لو تمأا عليه اهل صناعه لقتلتهم به كما يأتي الصورة الثانية ان يمسكه للاخر ليقتلهم. لكن من غير توافق فهذا الذي جاء به الحديث يقتل القاتل ويحبس الممسك - [00:18:09](#)

ولا قود ولا دية والمذهب ان الممسك يحبس حتى يموت وقيل يرجع في ذلك الى الامام الصورة الثالثة ان يمسك ان يمسكه للاخر - [00:18:37](#)

ولا يعلم الممسك نية القاتل للقتل كما لو ظن انه سيظربه ونحن فلا شيء على الممسك ومثل ذلك لو امسكه مزاحا او لعبا اذا امسكه ولم يعلم الممسك انه سيقتلها - [00:18:59](#)

كما كما مثلا لو رأى شخصا يقول امسك فلانا يلاحقه ويقول امسك فلانا فامسكه يظن انه قد فعل جنائية او سرقة فامسكت ثم جاء فقتلاه. فهنا يقتل القاتل واما الممسك - [00:19:25](#)

فلا شيء عليه. كذلك ايضا لو امسكه مزاحا ولعبا ثم جاء وقتلته فانه لا شيء على الممسك لا قصاص ولا ديان ولا يحبس ايضا وانما يكون الظمان على القاتل فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا ان من امسك شخصا - [00:19:46](#)

لاخر ليقتلته وقتلته من غير موافقة ولا ممالة او اتفاق فيقتل القاتل ويحبس الممسك والمسألة فيها اقوال اخرى للعلماء رحمهم الله لكننا نذكرها لأن مثل هذه المسائل يرجع فيها الى القضاء وما يختاره القاضي والحاكم - [00:20:09](#)

طيب اذا يحبس الممسك ووجه مناسبة العقوبة للممسك ظاهرة لأن الممسك امسك المقتول حتى قتل فناسب ان الممسك يمسك حتى فناسب ان الممسك يمسك ويحبس حتى يموت فلما امسك امسك - [00:20:34](#)

الجزاء من جنس العمل. العمل ومنها ايضا انه اذا اجتمع متسبب ومبادر فالضمان على المبادر وهذا واضح من الحديث اذا امسك الرجل الرجل وقتلته الاخر القاتل مبادر والممسك متسبب. فكان الظمان على من؟ المبادر. على المبادر - [00:21:00](#)

وهذه قاعدة فقهية اذا اجتمع متسبب ومبادر فالظمان على المبادر ادلة من ادلتها قول النبي صلى الله عليه وسلم يسب اذى الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه استثناء الفقهاء رحمهم الله او او يستثنى مسألتان من هذه القاعدة اذا اجتمع متسبب ومبادر فالضمان على المبادر الا - [00:21:28](#)

في مسألتين المسألة الاولى اذا كانت المبادرة مبنية على السبب الظمان على المتسبب كما لو شهد اثنان على شخص بما يوجب قتله قتل او ردة قال مثلا الحاكم فلان قتل عمد عداوانا - [00:21:59](#)

وقتله او فلان ارتد عندي للسلام فقتلته ثم رجع بعد ذلك وقال عمدنا قتله. عمدنا قتله فيقادان بذلك بذلك فهمتم؟ نعم وهنا لا ضمان على من على المبادر لهذا لما شهد رجالان - [00:22:29](#)

عند امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان فلانا صدق فقطع يده بناء على هذه الشهادة ثم رجع وقال اخطأنا ليس هو ذاك فقال رضي الله عنه لو علمت انكم تعمدتما لقطعتكم - [00:22:57](#)

المسألة الثانية اذا كانت اذا كان المبادر مما لا يمكن احالة الضمان عليه قال العلماء كما لو القاهم في زبيدة اسد - [00:23:19](#)

مكتوفا او غير مكتوف والزوببيا هي الحفرة فقتله الاسد المبادر هنا من؟ الاسد فهنا المبادر لا يمكن احالة الضمان عليه لانه بهيمة فالضمان يكون على المتسبب لان الحيوان هنا كالالة - [00:23:40](#)

فلا يمكن احالة الضمان عليه اذا اذا اجتمع متسبب ومبادر والضمان على من على المبادر الا في مسألتين المسألة الاولى اذا كانت المبادرة مبنية على السبب والمسألة الثانية اذا كان المبادر مما لا يمكن تضمينه - [00:24:04](#)

ومثل الاسد لو دفع سلاحا بصبي وقد اقتل فلانا فقتل والضمان على من؟ على المتسبب. نعم. اما لو اعطاه سلاحا ولم يأمره بقتل احد فحينئذ لا يكون ايش؟ ربما نظمن الديمة لكن لا ليس هناك قصاص لانه لم يأمر لم يأمره بقتل شخص - [00:24:27](#)

معين والله اعلم اقر على نفسه هذا متهם بس هذا شيء ما علم الا من قبله وكل شيء لا يعلم الا من قبل الانسان قوله قول قوم.

فقوله فيه مقبول. لو شاء ما تكلم. نعم - 00:24:54